

المتاعب تلاحق السفير الشاذلى، فى لندن

الكاتب الصحفى موسى صبرى يكتب فى الأخبار فى

عاد

١٨ / ٩ / ١٩٧٤م تحت عنوان (حاقدون... حاقدون) عن أسباب

استدعاء وزير الخارجية للشاذلى فى مصر وجاء فى مقاله:

نشأت قصة غريبة بين (السفير) الصحيفة و(السفير) الرجل «سعد الشاذلى»، والسفير صحيفة مجهولة للقراء فى مصر وصدرت من بيروت، وكانت قد نشرت تصريحات كاذبة للسفير «سعد الشاذلى» وادعت الصحيفة فيها بما لا يجب أن يصدر عن ممثل سياسة مصر بالخارج وجاء فيما نشرته «إن الشاذلى» سفير مصر حضر اجتماعا فى النادى المصرى بلندن للطلبة العرب كان قد أقيم لتكريمه تقديرا لدوره فى حرب أكتوبر، وبالرغم من أن «الشاذلى» اشترط فى أسئلة الحاضرين ألا يكون فيها أى مساس بأى دولة عربية أو أى زعيم عربى، فإن الصحيفة ادعت باطلا أن السفير «الشاذلى» ورد فى إجاباته:

أنه اتهم القيادة السياسية فى مصر بأنها تراجعت خلال حرب أكتوبر عن الاستراتيجية التى كانت تعتمدها من قبل مما أدى إلى حدوث الثغرة وخروج مصر من المعركة، وأن القيادة المصرية استهانته وقللت من أهمية الثغرة فى المراحل الأولى إلى أن حدثت الثغرة (وهذا

مالم يصدر عن الشاذلي)، كما ادعت الصحيفة أن السفير «الشاذلي» طالب الشباب الثوري المثقف بأن عليه أن يعمل على ألا تخرج مصر من المعركة (وهذا مالم يصدر عن الشاذلي) بينما كانت الحقيقة أن «الشاذلي» طالب بمساندة مصر ودعمها لأن انتصارها في أكتوبر كان نصرا لكل العرب وأن معركتنا مع إسرائيل لم تنته بعد، وأسرفت الصحيفة وبالغت في ادعاءاتها الكاذبة التي أخرجت بها «الشاذلي» مع القيادة السياسية في مصر، وادعت أن «الشاذلي» وصف نفسه بالزعيم القادم لمصر (وهذا أيضا لم يصدر عن «الشاذلي») فهل كان «الشاذلي» بالفعل صاحب هذه التصريحات أم كان مُفترى عليه ؟

ويستكمل موسى صبرى فى مقاله فيقول:

فى لقاء «الشاذلي» مع الوزير إسماعيل فهمى بالقاهرة كُذِّبَ «الشاذلي» كل هذه الادعاءات ووصفها بأنها ملهاة تافهة وساذجة وملينة بعبث مسئولية الكلمة، وأكد على حقيقة أنه لما علم بأن الاجتماع (موضوع الخلاف) كان يضم ممثلين لاتجاهات سياسية عديدة (شيوعية وبعثية وغربية وشرقية وسوفييتية وصينية وغيرها) نبه «الشاذلي» الجميع أنه لن يسمح بأى كلمة بها مساس بأى دولة عربية أو أى زعيم عربى، وأنه اشترط وأكد على الحاضرين أنه سيضطر إلى رفض الإجابة عن أسئلة معينة حفاظا على مسئولية موقعه الدبلوماسى، وأن إجابته عن الثغرة ذكر فيها أنها حدثت نتيجة أخطاء وأنه كان يمكن القضاء عليها فى المراحل الأولى، وأنه بدافع وطنيته وحبه لمصر دعا الدول العربية

بتحمل أعباء الحرب مع مصر ومساندتها، وأكد على ولائه للقيادة السياسية في مصر وأنه جندى في معركة بلاده أيا كان موقعه، وأن ما حدث هو مؤامرة واضحة للعيان ضده وضد وطنه مصر تهدف إلى تشويه الانتصار المصرى وإفساد علاقته بالسلطات المصرية التى يعمل تحت لوائها ووصفهم بالحاquدين. وأكد «الشاذلى» أن بعض الحاقدين قد يتصورون بفعلتهم هذه وبتحريفهم لكلماته أنهم سينجحون فى تجريح ولائه لصر ووطنيته بعدما نسبوا إليه كلاما لم يصرح به، كما أكد «الشاذلى» فى اجتماعه (موضوع الخلاف) تعتمد إسرائيل المرواغة لكسب الوقت الذى يتيح لها تضديد جراح معارك أكتوبر لتستعد لشن حرب مفاجئة ضد العرب للثأر من هزيمتها فى حرب أكتوبر.

وهكذا نجح السفير «الشاذلى» فى إقناع وزير الخارجية بوجهة نظره وانتهت الأزمة بعد التوضيح الذى قدمه فى القاهرة وعاد «الشاذلى» إلى عمله فى لندن.

إشتعال الخلاف بين الشاذلى والسادات؛

تتابعت المتاعب على حياة السفير «الشاذلى» فى لندن، ويحكى «الشاذلى» عنها فى حلقة من مذكراته فى (جريدة الأحرار) ذكر فيها أن الرئيس السادات أجرى حديثا مع سليم اللوزى رئيس مجلة الحوادث وألقى فيه الرئيس بمسئولية الثغرة كاملة على الفريق «الشاذلى» وأرجعها لمخالفة «الشاذلى» توجيهاته، كما ذكر إن الفريق «الشاذلى»

عاد من الجبهة أثناء حرب أكتوبر منهارا فاضطر السادات إلى السعي لوقف إطلاق النار إنقاذا للموقف.

أزعجت «الشاذلي» هذه التصريحات حتى إنه وصفها بادعاءات باطلة وأنكرها وأسرع ليعلم في حفل دعا إليه العديد من السفراء في بريطانيا إنكاره لاتهام السادات له بالانهيار، وأعلن أنه لو كان السادات اهتم برأى «الشاذلي» لفضى على الثغرة في زمن قياسي وتجنب خسائر كبيرة تكبدتها القوات المسلحة، ولم يكتفِ «الشاذلي» بذلك بل ذكر أن خلافه مع السادات حول الثغرة كان بسبب أن السادات يفتقد الخبرة القتالية في ميدان القتال، فقد قضى سنوات كثيرة من حياته العسكرية بين السجون السياسية قبل أن يصل إلى قمة السلطة السياسية في مصر، وأن السادات لم يشارك في أي حرب ولا يعرف أجواءها وأهوالها التي يعرفها «الشاذلي» جيدا وتدريب على مواجهتها مرات ومرات، فلم يصب «الشاذلي» ولا مرة في أشرس المعارك وخلال تاريخه العسكري الطويل (ربع قرن) بما أسماه السادات الانهيار، وفي نهاية اللقاء أكد «الشاذلي» أن السادات هو الذي انهيار نفسيا وليس «الشاذلي».

للمرة الثانية وزير الخارجية يستدعى الشاذلي في القاهرة!

وعلى ضوء هذه التصريحات استدعى وزير الخارجية «الشاذلي» إلى القاهرة وطالبه بتكذيب كلامه ولكن «الشاذلي» رفض، فما كان أمام

السادات لعاقبة «الشاذلى» على تصريحاته إلا أن أصدر قرارا بنقل «الشاذلى» إلى البرتغال عقابا له على تصريحاته بعد عام واحد قضاة سفيرا لمصر بلندن.

وكتبت جريدة الأهرام فى ١ / ٨ / ١٩٧٥م خبر استقبال ملكة إنجلترا السفير «سعد الشاذلى» بمناسبة انتهاء مهنته الدبلوماسية فى لندن، لينتقل بعدها سفيرا لمصر فى البرتغال ويتولى عمله الدبلوماسى الجديد هناك مع بداية سبتمبر ١٩٧٥م.

فهل انتقال «الشاذلى» من لندن إلى البرتغال وضع نهاية لتابعه؟

